. @ 150 @

ولا شك أن مثل تلك الكتابة لا تصدر إلا ممّن لا يعي معنى الأذان . .

هذا ما استوجب عرض الحكمة من الأذان ، وإن كانت مجانبة لمنهج الكتاب ، ولكن بمناسبة مباحث الأذان يغتفر ذلك ، وباﷲ التوفيق . محاكاة المؤذن .

تعتبر محاكاة المؤذن ربطاً لسامع الأذان ، وتنبيهاً له لموضوعه ، جاء الحديث : (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول) رواه البخاري . .

وفي رواية عنده عن معاوية رضي اﷲ عنه أنه قال أي معاوية : وهو على المنبر مثل قول المؤذن إلى قوله : أشهد أن محمداً رسول اﷲ ، ولما قال المؤذن (حي على الصلاة) قال معاوية : (لا حول ولا قوة إلا باﷲ) ، وكذلك (حي على الفلاح) ، ثم قال : (هكذا سمعنا نبيكم صلى اﷲ عليه وسلم) . .

وعند النسائي عن أبي هريرة رضي اﷲ عنه : (كنا مع النّبي صلى اﷲ عليه وسلم فقام بلال ينادي ، فلما سكت قال صلى اﷲ عليه وسلم : (من قال مثل هذا يقيناً دخل الجنة) . .

كيفية المحاكاة ، في الحديث الأول فقولوا مثلما يقول ، وهكذا يشعر بتتبعه جملة جملة ، وفي الحديث الثاني : فلما سكت قال صلى اﷲ عليه وسلم : (من قال مثل هذا) وبعد السكوت تنطبق المثلية بمجيء الأذان بعد فراغ المؤذن ، فوقع الاحتمال . .

وقد جاء عند مسلم وأبي داود ما يؤيد الأول ، فعن عمر رضي اﷲ عنه أنه صلى اﷲ عليه وسلم قال : (إذا قال المؤذن : اﷲ أكبر اﷲ أكبر ، فقال أحدكم : اﷲ أكبر اﷲ أكبر ، ثم قال أشهد ألا إلاه إلا اﷲ ، قال : أشهد ألا إلاه إلا اﷲ ، ثم قال : أشهد أن محمداً رسول اﷲ ، قال أشهد أن محمداً رسول اﷲ ، ثم قال : حي على الصلاة قال : لا حول ولا قوة إلا باﷲ ، ثم قال : حي على الفلاح ، قال : لا حول ولا قوة إلا باﷲ ، ثم قال : اﷲ أكبر اﷲ أكبر . قال : اﷲ أكبر اﷲ أكبر . ثم قال : لا إلاه إلا اﷲ من قلبه دخل الجنة) . .

فهذا نص صريح في أن محاكي المؤذن يتابعه جملة جملة إلى آخره ما عدا الحيعلتين . فإنه يأتي بدلاً منهما بالحوقلة . وقالوا : إن الحيعلتين نداء للإقبال على المنادي . وهذا يصدق في حق المؤذن . أما الذي يحكي الأذان فلم يرفع صوته ولا يصدق